

تفريغ دروس متممة الآجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ أبي حذيفة حفظه الله

الدرس رقم (2)

المستوى الثاني

التاريخ: الأربعاء 22 / شوال / 1440 هـ

26 / حزيران / 2019 م

الدرس الثاني من شرح "متمة الأجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد...

فهذا إخوتي بارك الله فيكم **الدرس الثاني** من متمة الأجرومية لمؤلفها المعروف بالحطاب رحمه الله تعالى.

قال رحمه الله في الدرس الماضي: والكلمة قول مفرد، قال: «**اسم وفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى**». نظر العرب أو العلماء إلى كلام العرب، فوجدوا بعد الاستقراء أن كلام العرب لا يخرج عن هذه الثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.

وكذلك بطريقة الحصر العقلي وجدوا أن الكلام:

- إما أن يدل على معنى في ذاته،

- أو يدل على معنى في غيره،

فقالوا: الذي يدل على معنى في غيره نسميه الحرف،

والذي يدل على معنى في ذاته وجدوا أنه ينقسم إلى قسمين كذلك، إلى:

- قسم يدل على معنى في ذاته يقترب بزمان، فقالوا: هذا الفعل.
- وقسم يدل على معنى في ذاته ولا يقترب بزمان، فقالوا: هذا الاسم.

والحرف سموه حرفاً لماذا؟

لأنه طرف بين الاسم والفعل، قسيم لهما.

يقال: حرف السور أو حرف الجبل أي: طرفه، فبطريقة الحصر العقلي قالوا:

«**الاسم**» هو كلمة دلت على معنى في ذاتها، ولا تقترب بزمان.

عندما تقول: محمد، هل تحتاج أن تضع زمناً في ذهنك؟

أبداً، (محمد) وتعطيك معنى، معنى كلمة محمد.

«**الفعل**» كلمة دلت على معنى في ذاتها وتقترب بزمان،

تقول: جاء، (جاء) كلمة تعطيك معنى في ذاتها، ولكن لابد أن تضع في ذهنك زمناً ما،

(جاء) تضع في ذهنك زمناً ماضياً، أليس كذلك؟!

«**والحرف**» كلمة دلت على معنى في غيرها، لا تدل على معنى في ذاتها،

بل دلت على معنى في غيرها. والحرف هنا المقصود به الحروف التي تأتي بمعنى في غيرها، لأن هناك حروف أخرى وهي حروف الهجاء: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز... إلى آخر الحروف الثمانية والعشرين، فهذه حروف لكن المؤلف استدرك فقال: «**حرف جاء لمعنى**»، أما حروف الهجاء: الألف، الهمزة، الباء، التاء لوحدها لا تعطيك معنى، لا بد أن توضع في كلمة، وتجمع حتى تعطي الكلمة بمجموعها معنى. أما الحرف المقصود هنا هو: حرف جاء لمعنى، تضعه يعطيك معنى في غيره، وهذا كله قد ذكرناه في الأجرومية.

نأتي إلى علامات الاسم، والفعل، والحرف.

قال المؤلف رحمه الله: «**فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بِالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَبِالْخَفْضِ، وَبِالتَّنْوِينِ، وَبِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ الْخَفْضِ**»،

كل ذلك قد ذكرناه في الأجرومية إلا واحدة، ذكرنا علامات الاسم: الخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام، وحروف الخفض، كل ذلك قد ذكرناه، وهناك علامات كثيرة للاسم. عدها بعض العلماء أكثر من ثلاثين أو أوصلها بعض العلماء إلى ثلاثين علامة.

لكن اليوم نضيف علامة مهمة جداً بل عدها العلماء أهم علامة ليعرف الاسم، ما هي؟

قال المؤلف: «**الِاسْمُ يُعْرَفُ بِالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ**»،

أي إذا أسندت لكلمة شيئاً، أسندت مثلاً لها فعلاً، تقول: قام زيدٌ، القيام لمن نُسب؟ لزيد، إذاً (زيد) هذا اسم.

ومن هنا قال العلماء في ضمير التاء المتحرك مثل: قمتُ، وضربتُ، وقمتِ، وضربتِ،

وقمتِ، وضربتِ، ال (تُ)، وال (تَ)، وال (تِ) إذا جاءت بعد الفعل ملتصقة به، هذا ضمير

الرفع المتحرك، استدلووا بإسمية هذا الضمير لأن الكلام أو الفعل ينسب إليه:

قمتُ، من الذي قام؟ ومن الذي نسب إليه فعل القيام؟ أنا، قمتُ أنا.

قمتَ، من الذي ينسب إليه فعل القيام؟ أنتَ ضمير الرفع المتحرك أنتَ.
 قمتِ، من الذي ينسب إليها فعل القيام؟ أنتِ، فاستدل على أسمية التاء بهذا،
 لذلك يقول العلماء: هذه أقوى علامة من علامات معرفة الاسم، لذلك ابتداء المؤلف بها،
 وهذه العلامة هي زيادة على ما أخذناه في الأجرومية كما تعلمون.

ثم قال: «وبالخفض»،

أخذنا الخفض هو الكسر، أو ما ينوب عن الكسرة، من علامات الاسم الكسرة مثل:
 مررت بزيد، كسرة أو ما ينوب عن الكسرة مثل الياء في جمع المذكر السالم، وفي المثني،
 وفي الأسماء الخمسة.

والخفض يأتي دائماً في آخر الاسم، وهذا معروف وكله قد ذكرناه.

«وبالتنوين»،

كذلك التنوين علامة للاسم، ما هو التنوين؟

نون زائدة ساكنة تتبع الآخر لفظاً، لا خطأ.

هي نون زائدة ساكنة تتبع الآخر، أي آخر الاسم لفظاً لا خطأ، وهي عشرة أقسام:

- 1- تنوين تمكين،
- 2- وتنوين تنكير،
- 3- وتنوين عوض،
- 4- وتنوين مقابلة،
- 5- وتنوين ضرورة،
- 6- وتنوين زيادة،
- 7- وتنوين تكثير،
- 8- وتنوين الهمزة،
- 9- وتنوين حكاية،
- 10- وتنوين ترنم،

11- وتنوين غدو، ذكرتها فقط للفائدة لن أعطي شيئاً عنها سنذكرها إن شاء الله

تعالى في قطر الندى، سنذكر أربعة منها في القطر وأنت إذا أردت زيادة فارجع إليها تستفد إن شاء الله تعالى.

إذاً، إذا وجدت التنوين في آخر الكلمة فاعلم أن الكلمة اسم: زيدٌ، جاء زيدٌ، رأيت زيداً، مررت بزيدٍ، هذا اسم (زيد)، لماذا؟ التنوين.

قال المؤلف رحمه الله: «وَبَدْخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ»،

الألف واللام سواء أن كان الألف واللام، أو إن شئت قلت: (أل) للتعريف،

وما هو الصحيح نقول: (أل) للتعريف أم الألف واللام؟ نقول: (أل) أم الألف واللام؟ خلاف بين أهل العلم:

• هناك من يقول: يجب أن تقول: الألف واللام،

• وهناك من يقول: لا، بل يجب أن تقول: (أل)

هل أنت يا طالب العلم تستفيد من هذا الخلاف؟

أظن والله تعالى أعلم أن لا فائدة، لذلك سواء أن قلت: ألف ولام أو قلت: (أل) فالأمر سهل.

على كل حال دخولها الألف واللام أو (أل) على الكلمة في بدايتها، دليل على أن هذه الكلمة اسم، وهذه الـ (أل) لها معان:

- (أل) للتعريف وقد أخذناها في الأجرومية،

- وهناك (أل) للزيادة،

(أل) للتعريف مثل أن تقول: جاء الولد، الولد للتعريف،

وهناك (أل) زائدة تقول:

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا * * * شَدِيدًا بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَهُ

اليزيد، يزيد، هذه الـ (أل) جاءت عليه زيادة لأنه يزيد اسم، لا يحتاج إلى تعريف،

- وقد تأتي (أل) موصولة تقول: جاء الضارب أخاه، هذه الموصولة يعني بمعنى الذي،

كأنك تستطيع أن تقول: جاء الذي ضرب أخاه.

على كل حال دخول الألف واللام على الكلمة دليل على اسميتها.

وأيضاً: «وَحُرُوفُ الْخَفْضِ»،

حروف الخفض: «مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، رَبِّ، الْكَافُ، وَاللَّامُ، وَالْبَاءُ، وَحُرُوفُ الْقَسَمِ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ»، كلها علامات للاسم خاصة.

تقول: جاء الولد إلى المدرسة،

ذهب المصلي إلى المسجد،

(إلى) حرف خفض، وإن شئت قلت: حرف جر،

• البصريون يقولون: جر،

• والكوفيون يقولون: خفض،

ولعل المؤلف من أصحاب المدرسة الكوفية لأنه قال: «وَحُرُوفُ الْخَفْضِ»،

ولعله تابع المؤلف صاحب الآجرومية فمشى على نظمه أو سار بسيره، الله تعالى أعلم.

على كل حال الأمر سهل إن شاء الله، فعندما قلنا: جاء الولد إلى المدرسة، هل تستطيع أن تقول: جاء الولد إلى المدرسة؟ ممكن، ولعل الأنسب أن تقول: راح الولد إلى المدرسة، أو

ذهب الولد إلى المدرسة، على كل حال (المدرسة) اسم، لماذا؟

دخول حرف الخفض (إلى) وهذا (إلى) يدل على انتهاء الغاية،

وقد ذكرنا في الآجرومية معاني هذه الحروف كلها والله تعالى أعلم، هذه علامات الاسم أو هذه أشهر علامات الاسم المعروفة.

قال المؤلف رحمه الله: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ»، أي علامات الفعل. «بِقَدِّ، وَالسَّيْنِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّائِيثِ السَّاكِنَةِ»،

كل ذلك أخذناه (قد) يدخل على الفعل المضارع، والفعل الماضي قبلهما، فإذا دخل على الفعل المضارع فلربما يفيد التحقيق أو يفيد التقليل،

تقول: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ﴾¹، قد يعلم الله هذه تفيد التحقيق، يعني الله يعلم لا شك، أو تأتي للتقليل تقول: قد يصدق الكذوب (للقلة)،

¹ [النور: 63]

وتدخل على الماضي تفيد التحقيق تقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾¹، هذا من باب التحقيق، أو التقريب تقول: قد قامت الصلاة،

وقد تأتي قبل الفعل سواء أن كان ماضيًا أو مضارع.

«وَالسَّيِّئِينَ وَسَوْفَ» ،

يدخلان على الفعل المضارع خاصة قبله وهي من أحرف التنفيس تأتي لتحويل المضارع إلى المستقبل أو تحويل الفعل المضارع من الآن إلى المستقبل: يقوم الآن، سيقوم بعد قليل، هذه تسمى أحرف التنفيس. اللهم أن (سوف) أبعد من (السين) قال الفاكهي في شرحه لمتممة الأجرومية: وفي (سوف) زيادة تأخير وتنفيس، هذا قول.

على كل حال السين وسوف مختصان بالفعل المضارع قبله.

«وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ» ،

وهذه تختص بالفعل الماضي بعدها، تقول: قامت سعاد، (قامت) التاء هذه الساكنة، لماذا قال: الساكنة أو يقول العلماء: الساكنة؟

لتمييزها عن التاء المتحركة، التاء المتحركة هذه تدل على أو التي تلحق الاسم وتدل على التأنيث، سواء أن كانت تأنيث لفظ أو تأنيث لفظ ومعنى، تقول: حمزة هذه تاء، وهذه تاء تأنيث لفظًا، وإن كان المعنى مذكرًا. وتقول: فاطمة، فاطمة هذه تاء التأنيث تدل على المؤنث لفظًا ومعنى.

على كل حال ليست هذه المرادة؛ المرادة تاء التأنيث الساكنة: قامت، تأتي بعد الفعل الماضي خاصة.

والفعل قال المؤلف: «وهو ثلاثة أنواع ماض، ومضارع، وأمر».

الماضي، والمضارع، والأمر، إذا وضعت (أل) التعريف على كلمة ماض فإنك تثبت الياء (الماضي)، وإن حذف (أل) للتعريف لابد أن تحذف الياء، وتضع التنوين عوضًا عنها، وهو أحد أنواع التنوين وهو تنوين العوض،

¹ [المؤمنون:1]

من باب الفائدة تقول: ماض، ومضارع، وبعض العلماء لم يدخل الأمر إذ جعله من هذه من باب الفائدة فقط - جعله من فعل المضارع، يعني الكوفيون لا يعترفون إلا بفعلين: ماض، ومضارع، ويقولون: أن الأمر داخل في المضارع لأسباب لا نريد ذكرها. والبصريون جعلوها ثلاثة وهو الأسهل والأصح إن شاء الله تعالى، والأمر سهل كذلك.

ماض قال: «وهو ثلاثة أنواع: ماض، ويعرف بتاء التانيث الساكنة» كما ذكرنا نحن: قام، وقعد.

قال: «ومنه نعم وبئس، وليس وعسى على الأصح».

هذه الكلمات نعم، بئس، ليس، عسى، كلها كلمات قال المؤلف: هي أفعال ماضية على الأصح، كلمته: على الأصح، ماذا يعني؟

أن في المسألة خلاف، والصحيح أنها أفعال لماذا؟

لقبولها تاء التانيث الساكنة، تقول: نعمت، وبئست، وليست، وعست.

نعم وبئس هذه أفعال ذم ومدح، (نعم) للمدح، و(بئس) للذم، و(ليس)، و(عسى) هذه أفعال تدخل على الجملة الاسمية فترفع الكلمة الأولى ويسمى اسمًا لها، وتنصب الكلمة التي بعدها ويكون خبرًا لها.

تقول: نعم الرجل فلان، أو فلان نعم الرجل، وبئست المرأة حمالة الحطب،

لاحظ: أدخلنا التاء على كلمة (بئست)، لكن هذه تاء التانيث ساكنة لكن هنا: بئست المرأة، لماذا حركناها إلى الكسر؟

لالتقاء الساكنين، وإلا هذه التاء تاء تانيث ساكنة.

و(ليس)، و(عسى) كذلك، قال: على الأصح كلها أفعال ماضية.

قال: «ومضارع»، الفعل الماضي ما هو؟

الفعل الماضي كلمة دلت على معنى في ذاتها تقترن بزمن الماضي،

والمضارع كلمة دلت على معنى في ذاتها تقترن بزمان التكلم،

وما بعد زمان التكلم تقول: (يأكل) الآن ولازال يأكل.

قال: «ويُعرف بدخول (لم) عليه»،

مع أننا قبل قليل قلنا: قد، والسين، وسوف، ولكن أضاف لنا (لم) النافية، أخذناها في الأجرومية، فهذه مختصة دائماً بالفعل، وأي فعل؟ الفعل المضارع لا غير.
قال: «نحول لم يقيم».

قال المؤلف رحمه الله: «ولابد في أوله»،

أي في أول الفعل المضارع.

«من إحدى الزوائد الأربع»، أي أحد أربع أحرف زائدة، ما هي؟

قال: «وهي الهمزة، والنون، والياء، والتاء، يجمعها قولك: (نأيتُ)».

تقول: نأكل، وألعب، وينام، وتدرس، كل ذلك أفعال دخلت عليها الحروف الزائدة: النون، والهمزة، والياء، والتاء.

قال المؤلف رحمه الله: «ويضم أوله»، أي يضم أول المضارع،

«إن كان ماضيه على أربعة أحرف»، يعني كان تصريفه من أربعة أحرف؛

«ك (دَحْرَجَ يُدْحِرْجُ)، و (أَكْرَمَ يُكْرِمُ)، و (فَرَجَ يُفَرِّجُ)، و (قَاتَلَ يُقَاتِلُ)».

يضم أوله إن كان ماضيه رباعي التصريف، لاحظ: دَحْرَجَ يُدْحِرْجُ، وأَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَفَرَجَ يُفَرِّجُ، وقَاتَلَ يُقَاتِلُ، ولاحظ أننا كسرنا ما قبل الآخر.

قال: «ويفتح في ما سوى ذلك»، أي إن كان ماضي الفعل ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً.

قال: «نحو نصر»، لاحظ الفعل ثلاثي (نون، صاد، راء)

«نَصَرَ يَنْصُرُ» ياء، «وانطلق ينطلق، واستخرج» خمسة حروف، وستة حروف، استخرج

ستة حروف وانطلق خمسة حروف، «انطلق ينطلق، واستخرج يستخرج».

قال: «وأمر»؛

والأمر كلمة دلت على معنى في ذاتها مقترنة بطلب يطلب حصوله بعد زمان التكلم،

قال: «ويعرف بدلالته على الطلب».

في الأجرومية ذكر علامات الفعل الماضي والمضارع، ولم يذكر علامة الأمر تذكرون؟

لكن هنا ذكرها وأثبتها قال: «وأمر ويُعرف بدلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة نحو: قومي واضربي»،

طبعًا ذكرنا الأمر فيما بعد في درس فعل الأمر، لكن في علامات الفعل لم يُذكر لعلمكم تذكرون. قومي فعل أمر، لماذا؟
لشيئين:

- أولاً دلالته على الطلب، فيه طلب، قومي: يطلب فعل القيام.
- وكذلك ياء المخاطبة المؤنثة، قومي: أنتي أخاطبك أنتي.

قال: «ومنه هاتِ وتعال على الأصح»،

أي من فعل الأمر هاتِ وتعال، على الأصح أي أن المسألة فيها خلاف وهو الصحيح إن شاء الله تعالى، لأن هاتِ وتعال تثنى وتجمع تقول: هاتيا، وهاتوا، وتعاليا، وتعالوا، وتعالى وهكذا.
قال: «والحرف»،

بعد أن انتهينا من الفعل دخل في علامة الحرف،

قال: «والحرف: ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل».

قال: «ك (هل، وفي، ولم)»،

كما يقولون: قلة الدليل أو عدم الدليل دليل، إذا سألتك عن أمر وقلت لك: أعطني الدليل، وأنا أنكرت الكلام أو أنا سألتني عن أمر فنفيته، فقلت لي: أعطني الدليل على نفيك؟

فقلت لك: عدم الدليل دليل، أليس كذلك؟!

وهنا ما هي علامة الحرف؟

انظر إلى الكلمة لا أجد فيها علامات الاسم، أو علامات الفعل، فهذا حرف لذلك قال:

"ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل ك (هل، وفي، ولم)"،

لماذا اختار هذه الثلاثة: هل، في، لم؟

ليس عبثًا، لكن يقول لك:

(هل) تأتي عامة قد تأتي قبل الفعل، وقد تأتي قبل الاسم.

و (في) لا تأتي إلا باسم مختصة به،
و (لم) مختصة بالفعل. فتمثيل المؤلف جيد، وفي مكانه.

نتوقف عند هذا القدر،

وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبارك الله فيكم،

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، ونسأل الله

العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا وإياكم بما قلنا، وبما سمعتم، وأن يجعل هذا

العمل خالصاً لله، وهذا الذي والله ينفعنا،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.